فبلغت كلمة عبد العزيز فقال ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل انتهى ذكر الجهشياري في كتاب الوزرا
عن رجا ابن ابي الضحاك انه في سنة مايتين احصي ولد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين الفا انتهى
من المحاضرات للسيوطي جمع بعض المجالس نفرا من الفضلا فقالوا لابي الحسن محمد ابن احمد ابن الامين اجز قول
قول مجنون ابن عامر اقول لظبي مر بي وهو راتع أأنت اخو ليلى فقال يقال
فقلت يقال المستقيل من الهوى اذا مسه ضيم فقال يقال فار بخ على النفس وقال
القافيه ووقف بعض المتاخرين عليها وقال فقلت افي ظل الاراكه بالحمى يقال وبستشفي فقال يقال
وقال الصلاح الصفدي احسن الحشو ما في قول المتنبي وتحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا
وقال ابو بكر ابن اللبانة ويرتاح عند الحمد حتى كانه وحاشاه نشوان يلذ له شرب وقول ابي الحسين ابن الجزار
ويهتز عن الجود ان جاء طالبا كما اهتز حاشا وصفه شارب الخمر قيل لما عزل الوزير علي ابن مقلة
انقطع عنه من كان يظن انه لا يتخلف عنه وتوارا عنه من كان يتراءى على اعتابه ولما اعيد الى منصب الوزارة
اخر يوم عزل فيه تزاحم الناس على ابوابه واختلف اليه من يعرفه ومن لم يعرفه فانشد لنفسه في ذلك
تحالف الناس والزمان بانه اين كان كانوا عادى الدهر نصف يوم فاعرض الناس ثم بانوا
يا ايها المعرضون عني عودوا فقد عاد الزمان وا ومن كلامه واذا احتاج الدهر ابو الورى هل ثلا تعتب على ابنائه
فايده مصنف كتاب الانيس والجليس المعافى ابن زكريا ابن يحيى النهرواني كان عالما بالنحو واللغة والفقه على
مذهب محمد ابن جرير قال التوحيدي رايته وقد نام مستدبر الشمس في يوم شات وبه من اثر الفقر والبوس
والضر امر عظيم مع غزارة علمه وادبه واتساع فضله فقلت له مهلا ايها الشيخ وصبرا فانك بعين
الله ومرآه منه ومسمع وما جمع لاحد شرف العلم وعز المال فقال ما لا بد منه في الدنيا فليس منه بد ثم
قال يا محنة الله كفي ان لم تكفي فخفي قد آن ان ترحمينا من طول هذا التشفي طلبت جد النفس فقيل لي قد توفي
فلا علومي تجدي ولا صناعة تكفي ثور ابنال الثريا وعالم متخفي توفي سنة ٣٩٠ هكذا قال السيوطي في
كتاب بغية الوعاة انتهى من كلام المامون احسن الكلام ما استقام في الرأي واستحسنه سامعه ولم يخش عاقبته
وما عداه فهو صوت حيوان انتهى ومن كلامه كن نصيح نفسك فليس لك احد اراف بك منك وكان يقول مقدم الراس
للفكر ومؤخره للذكر كان المفكر يرخي راسه والذاكر يرفع ويقال ان ذلك من كلام المعلم الاول واضع علم المنطق
ارسطاليس الحكيم وقول القايل من علم ان الغنا مستور على كونه هانت عليه المصايب انتهى وفي كتاب تحفة العروس
بلغت وليمة الرشيد عند دخوله على زبيدة من بيت مال الخاصة سوى ما انفقه خمسين الف الف دينار وبلغت وليمة المامون
على بوران بنت الحسن ابن سهل ثمانية وثلاثين الف الف ونثر فيها على الهاشميين والقواد والكتاب بنادق
مسك فيها رقاع باسما ضياع وجواري وتعيين صلاة فكان اذا وقع شي من ذلك في يد من نثر عليه شي منها فتحه
وتوجه به فاستوفى قبض ما فيه واوقدت له شمعة من العنبر وزنها ثمانون رطلا فانكر المامون ذلك وقال هذا
اسراف فامرت زبيدة برفعها وقالت هاتوا شمع العسل انتهى يحكي ان مصعب ابن الزبير اصدق سكينة بنت الحسين

رضي الله عنهم الف الف درهم فقال فيه عبد الله ابن همام شعرا ابلغ امير المومنين رسالة من ناصح لك لا يريد خداعا
بضع الفتاة بالف الف كاملا وتبيت سادات الجيوش جياعا فبلغ الخبر اخاه عبد الله فقال ان مصعب قدم ايره
واخر خيره انتهى من نصر من الله لسيد محمد كبريت الرباب بنت امرء القيس تزوجها الحسين ابن علي رضي الله عنهما فولدت
له سكينة وكان يحبها حبا شديدا وقال فيها لعمرك انني لاحب بيتا تكون به سكينة والرباب احبهما وابذل جل مالي وليس للايمي عندي عتابي
وكانت الرباب معه يوم الطف فرجعت الى المدينة مع من رجع فخطبها الاشراف من قريش فقالت والله لا يكون لي حمو
اخر بعد ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاشت بعد الحسين رضي الله عنه سنة لا يظلها سقف الى ان ماتت حزنا وكمدا
قاله ابن الجوزي في تاريخه ابو فراس الحرث ابن سعيد ابن حمدان فرد دهره وشمس عصره ادبا وفضلا وبلاغة
وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور ساير بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة
والحلاوة والمتانة ورواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم يجتمع هذه الخلال الا في شعر عبد الله ابن المعتز
وابو فراس يعد اشعر منه عند اهل الصنعة ونقدة الكلام وبالجملة فهو فارس الهيجا وواحد البلغا وهو
من الذين في الفصاحة والبلاغة لا يدانيهم مدان ولا يبارزهم مبار ومن طالع ديوانه عرف في البلاغة
مكانه وكان الصاحب يقول بدى الشعر بملك وختم بملك يعني امرء القيس وابا فراس وكان المتنبي يشهد بالتقدم
والتبريز ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يجترى على مجاراته وانما لم يمدحه ومدح دونه من ال حمدان
تهيبا له واجلالا لا اغفالا واخلالا وكان سيف الدولة يعجب جدا بمحاسنه ويميزه بالاكرام عن ساير قومه
ويصطنعه لنفسه ويستصحبه في غزواته ويستخلفه على اعماله وابو فراس ينثر الدر الثمين في مكاتباته اياه
ويوفيه حق سؤدده ويجمع بين ادبي السيف والقلم وشعره لو سمعته الوحوش انست او الخرس نطقت او
استدعا به الطير نزلت ولا سيما الروميات التي رمى بها هدف الاحسان واصاب شاكلة الصواب وكان
سيف الدولة قلما ينشط لمجلس الانس لاشتغاله عنه بتدبير الجيوش وملابسة الخطوب وممارسة الحروب
فحضرته احدى المحسنات من قيان بغداد فتاقت نفس ابي فراس الى سماعها ولم ير ان يبدا باستدعايها
قبل سيف الدولة فكتب اليه يحثه على استحضارها محلك الجوزاء او ارفع وصدرك الدهنا او اوسع
وقلبك الرحب الذي لم يزل للجد والهزل به موضع رفه بقرع العود سمعا غدا قرع العوالي جل ما يسمع
فبلغت هذه الابيات الوزير المهلبي فامر القيان والغوالين بحفظها وتلحينها وصار لا يشرب الا عليها وكتب ابو فراس
الى سيف الدولة يا ايها الملك الذي اضحت له جمل المناقب نتج الربيع محاسنا القحتها غر السحايب
حضر الشراب فلم يطب شرب الشراب وانت غايب
رقت ورق نسيمها فجلت لناصور الحبايب
ومن شعره في الغزل والنسيب سكرة من لحظه لا من مدامته ومال بالنوم عن عيني تمايله
وما السلاف دهتني بل سوالفه ولا الشمول ازدهتني بل شمايله الوى بعزمي اصداغ لوين له وغال صبري ما تحوي غلايله
وهذه الابيات تسمى نوع من التجنيس بتجنيس الاشتقاق ونحوه في الشعر كثير وله
تبسم اذ تبسم عن اقاح واسفر حين اسفر عن صباح وراح من جناحه وراح وانحفني براح من رضاب
وله ايضا من ابن لمرشا الغرير الاحور في الخد مثل عذاره متحدرا فمن لالاء غرته صباحي ومن صهبا ريقته اصطباحي
ثم كان بعارضيه كلاهما مسكا تساقط فوق ورد احمرا وله قد كان بدر الصبا حسنا والناس في حبه سواء

Copyright King Saud University